جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة
مادة: المدخل الى علم المكتبات والمعلومات

المرحلة : الاولى استاذ المادة : م.طارق طه عبود الملا

المحاضرة الثانية/ ثانيا : مكتبات بلاد الشام القديمة (في زمن الفينيقيين):-

عاش الفينقيون في بلاد الشام على سواحل البحر الابيض المتوسط واقاموا مستعمرات لهم على الساحل الشمالي لأفريقيا وهم الذين اشتقوا الابجدية السامية الفينيقية من الابجدية السينائية ، وفي اكتشاف (1900) الذي وجد على ورقة بردي مصرية تبين وجود مكتبات ملكية في بلاد الشام لان الكاهن (وينامون) من معبد امون لجأ في طيبة ، سافر للشام لإحضار شجر الارز وقابل الامير الحاكم (زاكاربعل) الذي قدم له هدايا من ضمنها ورق البردي وهذا مايدل على ان الفينقيين قد استخدموا البردي منذ زمن طويل وخلال الادلة التي اكتشفت في القرن العشرين عن وجود مكتبات قديمة ومن اهمها :-

أ ـ مكتبة ماري :-

كشفت البعثة الفرنسية برئاسة أندريه بارو عن مملكة ماري في موقع تل الحريري في منطقة الذات قرب البوكمال عن مركز الحضارة القديمة في الشام عن وجود مكتبة القصر التي عثر فيها على مايقارب عشرين ألف لوح من

الطين المجفف والمكتوب بالخط المسماري البابلي وتناول مختلف الموضوعات في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ورسائل ملكية تمت بين الملك البابلي حمورابي وملك مارني(زيمري ليم) وكذلك الواح تتعلق بالتجارة وهناك الواح بالعادات والتقاليد والحرف والصناعات .

ب ـ المكتبة الملكية في أيبلا :ـ

كشفت البعثة الايطالية برئاسة باولو ماتييه عام 1975 عن القصر الملكي في أيبلا تل مروغ تقع جنوب غرب حلب عن مكتبة ضخمة تضم (17) ألف لوح بعضها محطم وبعضها سليم ومرتبه على رفوف وتناولت هذه الالواح الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية واللغوية والجغرافية .

ج- مكتبة أوغاريت :

كشفت البعثة الفرنسية برئاسة (كلودشيفر) في نهاية عام 1929 في مملكة اوغاريت الكنعانية في موقع رأس شمرا شمال مدينة اللاذقية على الساحل السوري وتضم المكتبة آلافا من الالواح الطينية وفيها لوح يحتوي على أول أبجدية بالخط المسماري وتتألف من ثلاثين حرفا مسماريا وتتناول الالواح الادب الفينيقي والمعتقدات الدينية والاحداث التاريخية والمعاجم اللغوية .

ثالثا : مكتبات وادي النيل :-

في الألف الرابعة قبل الميلاد ظهرت في مصر اشكال مختلفة من الفنون والعمارة والكتابة وعندما وسعت مصر أحتكاكها بالعالم الخارجي عن طريق التوسع والتجارة وبعد ذلك عن طريق الغزو بواسطة الفرس ثم اليونان والرومان فأن مصر هي التي أثرت في هؤلاء الغزاة من كل الجوانب خاصة الكتابة ومادته فقد أمد النيل مصر بالبردي وهي أعظم مادة للكتابة (لفافات البردي) التي عرفتها مصر ، وبأعواد (البوص) وهي اعظم مادة لأقلام الكتابة وقدمت أشجار(السنط) وهي اهم مكونات الحبر (الصمغ) وساعد على ذلك مناخ مصر الجاف مما خدم الكتاب المصري أطول فترة ممكنة .

أما النتاج الفكري فكان ينقش على جدران المقابر وكان يتألف من قوائم الطعام والملابس والمراهم التي يقترحها الكهنة للموتى .

كما وجد في تل العمارنة عندما أصبحت اللغة الأكادية لغة المراسلات الدولية وثم ظم النتاج تراتيل دينية وسير ذاتية للوزراء وقصائد تاريخية وأغنيات ومن اشهر ذلك ماعرف بتقرير دينامون الذي منه عرف ان مصر كانت تصدر ورق البردي وبعض كتب الموتى التي كتبت بعناية والرسومات كانت دقيقة جدا .

أما أمناء المكتبة فكانوا نخبة من أشهر علماء وادباء وحكماء العصر وكان من أشهرهم :-

1- زيتودوتس : نشر الملحمتين الألياذة والاوديسة على اساس علمي من النقد والتحليل .

2- كاليماخوس السيريني : الذي وضع الفهارس للمكتبة والذي لعب دورا بارزا في تاريخ المكتبات وجمع التراث اليوناني .
3- يوليوس قيصر : كانت نهاية المكتبة على يده الذي جاء لمصر غازيا وفاتحا عام (47 ق.م) فقد أشعل النيران في الاسطول المصري الذي أمتدت النيران منه الى الحي الملكي واحترقت المباني ومن بينها مكتبة البروكيوم .
4- بطليموس : وفي حكمه امتد الشعب الغاضب عليه في القرن الرابع للميلاد وهدم المعبد وهدمت المكتبة وانتهت اعظم مكتبة في العصر القديم

أما سبب انتعاش المكتبات في وادي النيل ما يلي :-

1- تمتع المجتمعات بوعي سياسي وضرورة الاهتمام بالمحافظة على نشر وزيادة العلوم والثقافة.
2- نشوء فترة السلم والهدوء والاستقرار الذين يسهمان في التخطيط وتشجيع النشاطات الفكرية والثقافية.
3- توافر الوقت والافراد والاساليب اللازمة لقطف ثمار فنون وتحسين نوعية المعارف والعلوم.
4- زيارة الحاجة لمزيد من الدراسات والابحاث في فترات الابداع الفكري.
5- وجود الاستقرار والوعي والدعم للمعاهد في الدراسات والابحاث.

أن اعظم انجازات مكتبات وادي النيل تتمثل في ثلاث أنجازات لها أثر كبير في تطور الكتب والمكتبات وهي :-

1- أختراع الكتابة

2- أختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق

3- اختراع الطباعة بالحروف المتحركة